mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة المجادلة ٧ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من - 00:00:02

بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة. وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة ذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله. تقدمت معنا ايات من سورة المجادلة في كشف دسائس المنافقين - 00:00:32

مع المؤمنين في النجوى والتحية ومجالس النبي صلى الله عليه وسلم. ثم بعد ذلك تأتي ايات في كشف دسائسهم الخارجية مع العدو. مع اليهود. فقال الم تر الى الذين ولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون. قال قتادة هم المنافقون - 00:00:52

تولوا اليهود وناصحوهم. الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم. وهؤلاء القوم الذين غضب الله عليهم هم اليهود كما قال الله تعالى في سورة الفاتحة غير المغضوب عليهم - 00:01:22

لان اليهود علموا الحق ولكنهم عاندوا واتبعوا اهواءهم فاستحقوا الغضب. فهؤلاء المنافقون تولوا اليهود وناصروهم كما اه حصل في غزوة بني النظير مثلا كما سيأتي معنا عندما آآ اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يقاتل بني النظير وان آآ يطردهم آآ جاء المنافقون - 00:01:38

وتعاونوا مع اليهود كما سيأتي قريبا في سورة الحشر. المتر الى الذين تولوا اه الم ترى الى الذين اه كما قال الله تعالى الم تر الى الذين تولوا قوما آآ او هنا الم ترى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم لكن في الحشر الم - 00:02:08

الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لان اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قاتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون. اه هكذا المنافقون اه قال - 00:02:28

الله تعالى ينكر عليهم قال ما هم منكم ولا هم ولا منهم ما هم منكم ولا منهم يعني هؤلاء المنافقون ليسوا في الحقيقة منكم ايها المؤمنون ولا منهم ولا من اليهود وهذا يدل على - 00:02:48

كيف يوالون اقواما ليسوا منهم ولا يوثق بولايتهم. وما حملهم على هذا الا اشتراك الفريقين في عداوة الاسلام. ولهذا تولوا اليهود قالوا يحلفون على الكذب وهم يعلمون. ويحلفون على الكذب في دعوى - 00:03:08

الاسلام يظهرون الاسلام ويبطنون النفاق والكفر ويحلفون على الكذب وهم يعلمون. كما قال الله تعالى واذا لقول الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم. وقال الله تعالى عنهم ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم. ولكنهم قوم يفرقون. قال الله تعالى اعد الله لهم عذابا - 00:03:33

شديدا. لماذا؟ بسبب سوء اعمالهم قال انهم ساء ما كانوا يعملون. ثم آآ بين حيلتهم في نفاقهم اتخذوا ايمانهم يعني الكاذبة جنة. يعني وقاية ستارا آآ امام المسلمين فيظهرون الايمان والاسلام ويحلفون على ذلك فاتقوا - 00:03:57

اخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين. يعني هم يريدون بذلك الصد عن سبيل الله حتى يدخلوا شيئا من الشك والشبهات في قلوب ضعاف المسلمين فيخالطونهم يؤمنون مثلا اول النهار ويكفرون اخره فيتزعزع المسلم يقول فلان كان معنا ثم رجع يعني لعله اطلع - 00:04:25

على امر ما اطلعت علي وهكذا يبثون الشبهات ويتكلمون على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القرآن وهكذا. فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين. فلهم عذاب مهين. تأمل كيف اهانهم الله واذلهم لما اهانوا - 00:04:55
اسمه وحلفوا باسمه العظيم كذبا كما قال اتخذوا ايمانهم جنا وقالوا يحلفون على الكذب وهم يعلمون فلما اهانوا اسم الله استحقوا العذاب المهين. وكذلك لانهم ارادوا اعزاز انفسهم واهانة الاسلام واهله. فاذلهم الله - 00:05:15
واهانهم. قال فلهم عذاب مهين. في هذه الاهانة هل آآ اخلصهم من هذه الاهانة اموالهم اولادهم التي يتعززون بها في الدنيا. قال الله تعالى لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا. يعني من عذاب الله شيئا ولا شيئا قليلا. اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون - 00:05:35
ثم يصور الله تعالى مشهدا من آآ مشاهد العذاب وآآ مشهد من شاهدي هؤلاء يوم القيامة هو مشهد يدل على الاهانة مشهد مهين ويشير الى تأصل النفاق في نفوسهم. يقول الله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له يحلفون لله - 00:06:05
كما يحلفون لكم في الدنيا يعني كذبا يعني يكذبون على الله ويحلفون بالله يوم القيامة امام الله كذبا يحلفون لكم في الدنيا كذبا. ومع ذلك تأمل ويحسبون انهم على شيء. يحسبون ان هذا الحلف سينفعهم. ورب - 00:06:35
يكذبون على الله ويخدعون الله ويتخلصون من عذاب الله. الى هذه الدرجة ويحسبون آآ قال يحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون. نعم. ليس بعد هذا الكذب كذبا. الا انهم - 00:06:55
استفتاح ويعني اه استمالة السامع وجذب انتباه يعني مثل هذه الصورة في الكذب ما بعدها صورة في الكذب الا انهم هم الكاذبون. هذا فيه حصر. الا انهم هم هذا ضمير الفصل يدل على الحصر هنا. الا انهم هم الكاذبون. اه - 00:07:15
اه وهذه في الحقيقة صورة عجيبة تتعجب يعني هل معقول انسان يوم القيامة يحاول ان يكذب على الله ويحلف بالله فهذا يدل اولا على تأصل النفاق في نفوسهم وذلك للاخوة لانه من عاش - 00:07:35
على شيء مات عليه. ومن مات على شيء بعث عليه. وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه. جرت سنة الله تعالى في خلقه ان من عاش على شيء مات عليه - 00:07:55
ولذلك ينبغي على الانسان ان يعيش على لا اله الا الله على الايمان على الاخلاق الطيبة حتى يختم له بالخاتمة الحسنة. وهؤلاء تأملوا كيف عاشوا على النفاق. حياتهم كلها نفاق والعياذ بالله. يظهرون - 00:08:15
الاسلام يبطلون الكفر وهكذا يخادعون الله وهو خادعهم. ويحلفون كذبا بالله. ثم هكذا ماتوا على هذا النفاق ويوم القيامة يبعثون وهذا النفاق في نفوسهم. وايضا يحلفون لله كما يحلفون لكم في الدنيا. ولذلك الله تعالى قال عن الكفار ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا - 00:08:35
انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون يعني ليس العجب من حلفهم للمؤمنين فيعني الانسان بشر تخفى عليه يعني النوايا والسرائر. لكن هذا العجب العجب انهم يحلفون على آآ يحلفون - 00:09:05
يعني لله تعالى كذبا والله تعالى يعلم السر واخفى سبحان الله وهذا ايضا يدلنا الاخوة على ان الناس يوم القيامة يبعثون على ما كانوا عليه في الدنيا. يعني لا تظنك اذا - 00:09:35
بعثت يوم القيامة ستكون انسانا اخر ما لك اي ذكريات ولا احاسيس ولا مشاعر نفس حالك الذي كنت عليه في الدنيا لو مت عليه في الدنيا هكذا ستبعث عليه يوم القيامة. ولذلك من ما يذكر هنا من الاحاديث اللطيفة ان النبي - 00:09:55
صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من اهل الجنة استأذن ربه ان يزرع استأذن رب ان يزرع يعني هو يحب الزراعة في الدنيا فاشتهى ان يزرع في الجنة وعنده ما شاء الله كل الاشجار والثمار لكن هكذا سبحان الله الانسان - 00:10:15
فاذا هذا يعني يدل على يعني هذا الامر اه قال الا انهم هم الكاذبون ثم اه تتعجب يعني من هذه الحال وتقول يا ترى ما السبب؟ حتى وصلوا الى هذا المستوى في الكذب والنفاق. قال الله تعالى - 00:10:35
احوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله. اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون استحوذ عليهم الشيطان. استحوذ

يقولون في تفسيرها استولى عليهم الشيطان. لكن كلمة حوذة في اللغة - 00:10:55
اه اصل هذه الكلمة اه انها تدل على ضم الشيء اه بخفة سرعة وانكماش. كما تقول او يعني يقول القائل احوذ ثوبه احود ثوبه اذا ضمه اليه. فهي كلمة تدل على انضمام. ولذلك الاحوذي ان هذا كتاب مشهور - 00:11:15
للمبارك فوري تحفة الاحوذي في شرح سنن الترمذي. تحفة الاحوذي الاحوذي هو يعني الخفيف في الامر الذي يعني عنده حذق وذكاء في الامر خفة يعني وكأنه يعني هكذا ينضم بسرعة وينكمش - 00:11:45
ويعني يأتي بالمعلومة بسرعة يعني مثل الانسان اذا اراد ان يقوم بسرعة للشيء تجده يظم نفسه تمش بسرعة ويذهب يعني هذا اصلها في اللغة. يعني هكذا يسمى يعني السريع في الامور والذي يعني عنده فطنة - 00:12:05
سريعة ويحذف الاشياء بسرعة يسمى الاحوذي او الاحوذي. والاحواذ هو السير السريع. يعني كانه ينضم سرعة هكذا ويقوم ويذهب سريعا. فتأمل يعني هذا تصوير لحال الشيطان معهم. استحوذ عليهم الشيطان كأنه - 00:12:25
وهكذا ينضم ويلتف عليهم بسرعة بوساوسه واغراءاته وتزيينه فحتى يعني يحيط بهم من كل مكان وينظم عليهم ويعني يسرع اليهم فيكونون اتباعه استحوذ عليهم الشيطان نتيجة ماذا؟ فانساهم ذكر الله. تأمل هنا انساهم ذكر الله. لا يذكرون الله لا بقلوبهم ولا بالسنتهم انساهم ذكر الله - 00:12:45
ذكر الله هو الحياة هو حياة القلب. فتأمل يعني هذه لفتة قرآنية عجيبة في هذا السياق يعني تقول هذا النفاق وهذا الكفر وهذا العناد ما سببه نسيان ذكر الله؟ سبحان الله يعني هذا يعني فيه اشارة الى اصل صلاح - 00:13:15
انسان انما هو بذكر الله فانسان ذكر الله طبعا اول ما يكون هذا آآ يعني ذكر الله بقلوبهم لانهم لا الى الله تعالى ولا يراقبونه اما الانسان الذي في قلبه مراقبة لله يذكر الله - 00:13:35
يكون يعني عنده احاسيس مرهفة دائما يشعر بان الله معه ان الله يراني الله يسمعني الله قريب مني وانا قريب من الله اناجي ربي احب وربي اذكره فدايما يكون لسانه رطبا من ذكر الله ويقترب الى الله ويسارع الى الله في طاعته. يحسن الى عباد الله ابتغاء وجه الله - 00:13:55
فهكذا يعني يكون بعيدا عن الكفر والنفاق والفجور والعصيان هذا هو الاصل في صلاح العبد ومن اعرض عن ذكري فانه له معيشة ضنكا. فذكر الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب. فالانسان اذا - 00:14:15
نسي ذكر الله نسي ربه فانساه الله تعالى نفسه ومصالحها. كما قال الله تعالى يعني سبحان الله انظر هنا المجادلة وتأتي قريبا سورة الحشر فيها ماذا؟ قال آآ ولا تكونوا كالذي - 00:14:35
حين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون. نسوا الله نسوا ذكر الله يعني يعيشون في هذه الدنيا قطعوا صلتهم بالله نسوا الله فانساهم انفسهم. انساهم يعني مصلحة انفسهم. فلا يعبدون الله ولا يذكرونه - 00:14:55
فانساهم ذكر الله. لذلك يعني كلما كان العبد على ذكر لله يعني هذا من اعظم اسباب الهداية والصلاح. يعني تأمل هذا ذكر في سبب اه هذا الكذب والنفاق. فهذا يدلنا في المقابل على ان الاكثار من ذكر الله - 00:15:15
وابادة الله تعالى ذكر الله بالقلب واللسان. هذي لها اثر كبير في اه صلاح العبد ويعنيه دبل هو حقيقة الهدى. يعني والاستقامة ان يكون العبد ذاكرا لربه في كل احواله. هذه حقيقة العبودية لله تعالى. بل روح العبادات هو ذكر الله تعالى. اه - 00:15:35
وتقواه جل وعلا. يعني تقوى الله هي في الحقيقة ذكر لله. ان المسلم يراقب ربه دائما يعني يشعر دائما ان الله تعالى يراه فهذه حقيقة يعني العبادة وحقيقة يعني روح العبادات. قال فانساهم ذكر الله فيعني اتبعوا الشيطان - 00:15:55
واطاعوه ولهذا قال اولئك حزب الشيطان. يعني تحزبوا مع الشيطان لحرب المؤمنين. الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون آآ ثم يأتي آآ وعيد هؤلاء - 00:16:15
يعني اه الشياطين شياطين الانس والجن ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين. ان الذين الله ورسوله يعني كانهم في حد اجانب والله ورسوله في جانب. وهكذا يعني كلمة حد تدل على - 00:16:35

امتناع بصلابة مثل الحديد. فهكذا يحادون الله ورسوله يعني لا يستجيبون بامتناع شديد. اولئك الاذى اللين يعني هؤلاء اليهود والمنافقون والكفار اولئك في الاذلين اذل الخلق. لانهم يعني خاصموا الله - 00:16:55

ويعني حادوا الله ورسوله. وسعوا في اذلال دين الله. فقالوا اولئك في الاذلين. ثم قرر الله تعالى سنته قال كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز. كتب الله - 00:17:15

ويعني الكتابة اشارة الى ان هذا امر مفروغ منه. ولا يبدل كما ان الكتاب يعني فرغ منه هو حتم قضاء مقدر لا رجعة فيه كتب الله لاغلبن انا ورسلي. طبعا الغلبة - 00:17:35

بالحجة والبيان هذه واضحة تكون دائما. لكن هنا المقصود بالغلبة الغلبة بالقوة. لان آآ الغلبة يعني في عرف القرآن الكريم الغالب في استعمالها انها تستعمل في القوة لا في الحجة. فالمقصود هنا - 00:17:55

اغلبن انا ورسلي يعني بالقوة والنصرة. وهذا وعد الله تعالى. لاغلبن انا ورسلي طبعا واتباع الرسل والعاقبة للمتقين كما قال الله تعالى. فمهما عاش المسلم في زمان فتنة وزمان ذول للمسلمين فهذا ابتلاء من الله تعالى - 00:18:15

والعاقبة للمتقين. المسلم عليه في مثل هذه الازمان اذا كان الزمان الذي يعيش فيه مثل هذا الزمان الذي نعيشه زمان يعني اه تفرق فيه المسلمون يعني في الفتن تسلط فيه الاعداء - 00:18:35

وكثر المخالفون يعني هذا الزمان ما يتضجر منه المسلم بل النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه لا يأتي عام الا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم لكن مع هذا تجد بشريات - 00:18:56

سبحان الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول يعني في من تمسك بالدين في هذا الزمان في زمان الفتنة قال ان من ورائكم ايام الصبر المتمسك فيهن بما انتم عليه - 00:19:15

للمتمسك فيهم بما انتم عليه اجر خمسين منكم تعجب الصحابة قالوا منا او منهم؟ قال بل منكم تخيل انت الان في زمان الفتنة ان اقبلت على عبادة الله تعالى وتمسكت بالسنة يعني واظهرت دينك بعزة ودعوة الناس بقدر - 00:19:31

ما تستطيع الى دين الاسلام والى السنة الى الاستقامة يكون لك اجر خمسين صحابيا طبعا ليس معنى هذا انك افضل من الصحابة شرف الصحبة لا يدخل في هذه الموازنة يعني الصحبة لها شرفها ولن يلحق الصحابة احد من البشر - 00:19:50

هذا فضل الله يؤتيه من يشاء لكن من حيث مضاعفة الاجور لك اجر خمسين صحابي اجر عظيم فاذا مثل هذا يجعل المسلم يعني يتمسك بدين الله تعالى ويتمسك وهو على ثقة - 00:20:10

وهذا الذي يجعل البشرى في القلوب كتب الله لاغلبن انا ورسلي يعني النهاية محتومة ومعروفة ان النهاية لهذا الدين. فهذا لا شك ان يبعث النشاط الامل في قلب المؤمن ومن كمال اخلاصك وادبك مع الله انك لا تنتظر انت ان ترى النصرة والعزة لهذه دولة دولة الاسلام الكبرى بعينك لا - 00:20:27

هذا امر الله متى ما يقدر الله ذلك سيأتي. سيأتي نصر الله ان انت عليك ان تسلك اه هذا المنهج الصراط المستقيم في خدمة دين الاسلام بما شرع النبي صلى الله عليه وسلم على منهج الله ومنهج رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم - 00:20:54

كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز ان الله قوي عزيز لا يغالب ولا يمانع ولا يعجزه شيء ولا يغلبه شيء سبحانه. ان الله قوي عزيز طبعا اخوة يعني من باب اه التنبيه والتحذير ايضا في الوقت نفسه - 00:21:14

نقرأ هذه الايات عن المنافقين وللاسف يأتي بعض المسلمين ينزل هذه الايات على اخوان من المسلمين يعني يقرأ الم ترى الا الذين تولوا قوما غضب الله عليهم المنافقون يتولون اليهود - 00:21:36

يقول اي معاهدة بين المسلمين واليهود هذا نفاق. والذي يفعل هذا هذا منافق وهكذا يلمز المسلمين وهذا في الحقيقة يعني من اه التعدي هل شققت عن قلب هذا الانسان النبي صلى الله عليه وسلم عقد معاهدات مع اليهود ومعاهدات مع المشركين - 00:21:51

وكان اعز منهم ومع ذلك عقد معهم معاهدات هذا الدين دين يعني اه فيه آآ فرصة الصلح نشر الدعوة يعني آآ دون يعني بدون يعني آآ

قوة لكن اذا اضطررنا الى القوة نعم. هنا تأتي يعني عزة الاسلام واهله - 00:22:17
لكن الدين هذا مبني على الرحمة والسماحة يعني مثل هذه الايات لا ينبغي ان يعني آآ تنزل هكذا يعني على كل من يتولى الكفار او يعقد معاهدات مع الكفار بمختلف يعني اه يعني مللهم - 00:22:41
لا شك ان يعني هذا يعني في الحقيقة كما عرفنا ليس آآ يعني ليس من آآ شأن يعني المؤمن الذي يعني يحاسب نفسه على كل كلمة ويعلم انه لا يمكن ان يطلع على ما في نفوس الناس وصدورهم - 00:23:02
يعني عليه بالظاهر. والله يتولى السرائر نعم والله اعلم نسأل الله تعالى ان يعز الاسلام واهله نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يعز الاسلام والمسلمين وان يرد المسلمين الى دينهم ردا جميلا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:23:27
وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:54